العتبة العباسية المقدسة

الأنفاس

السنة الخامسة

العدد ٢٥١

الخميس ٥ صفر ١٤٣١هـ ـ ٢١ كانون الثاني ٢٠١٠م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

السلام عليك يا كريم آل محمد

ثواب وعقاب

ثواب من زار الحسين

عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للمفضل: كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام؟ قال: قلت: بأبي أنت وأمي يوم وبعض يوم آخر قال: فتزوره ؟ فقال: نعم، قال: فقال: ألا أبشرك ألا أفرحك ببعض ثوابه ؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: فقال لي: إن الرجل منكم ليأخذ في جهازه ويتهيأ لزيارته فيتباشر به أهل السماء، فإذا خرج من باب منزله راكبا " أو ماشيا " وكل الله به أربعة آلاف ملك من الملائكة يصلون عليه حتى يوافي الحسين عليه السلام،

عقاب من عمل لغير الله

قال رسول الله عليه السلام : يؤمر برجال إلى النار فيقول الله عز وجل لمالك: قل للنار: لا تحرقي لهم أقداما، فقد كانوا يمشون بها إلى المساجد، ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء، ولا تحرقي لهم أيديا فقد كانوا يرفعونها بالدعاء، ولا تحرقي لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن .
فيقول لهم خازن النار: يا أشقياء ما كان حالكم ؟..
قالوا: كنا نعمل لغير الله عز وجل فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممن عملتم لهم .عقاب الأعمال ٢٢٤.

حديث الروح

الحسرة على الخيرات

قد يتحسر بعضهم - وخاصة من الذين لا يملكون القدرة على تحقيق الخيرات المحسوسة كالقناطر والمساجد - على حرمانهم مثل هذا التوفيق ..ولكنه يمكن إزالة هذه الحسرة بالالتفات إلى أن العبد - بفضله تعالى - يؤجر على (نيّته) إذا كان حقا صادقاً في نيته ، فإن أمير المؤمنين عليه السلام يعدّ من كان هواه معه في الحرب كمن شهد معه الحرب ، قائلا : ﴿فقد شهدنا ، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان﴾البحار- ج١٠٠ص٩٦..
وقد خلّد الحق ذكر الذين تولوا من عند النبي صلى الله عليه واله وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ، إذ لم يجد ما يحملهم إلى الجهاد ، وقد قيل أن البكائين طلبوا نعلا يلبسونها ..وليعلم أخيراً أن العمدة في الجزاء هو (القلب السليم) المتنزه عن كل آفات القلوب ، واكتسابه مما لا يحتاج إلى مال ولا متاع ..فأين القلب السليم الذي هو (عرش الرحمن) ، من البناء الذي هو مظهر من مظاهر العمران ؟!.

من واقع الحياة

السؤال :أريد جوابا حول وجود الجن .. وهل الشخص الذي يرى اشياءا أو شخصا ما حوله يلاحقه يكون قد رآه فعلا ؟!.

الرد:

الجن وجود في قبال الإنس ، وهم أمة من الأمم خلقت من نار ، منهم الصالحون ، ومنهم القاسطون ، منهم الذكور والإناث ، وهم يتناسلون ، كانوا طرائق قددا .. ولسنا مكلفين بالبحث عنهم ، ولا التحرش بهم ، ولا تسخيرهم .. ولم يسلطهم الله عز وجل على بني آدم بشكل جزافي .. وعلينا ان نعلم أن ما يتراءى للبعض أنه الجن كثيرا ما يكون ضربا من الخيال والوهم ، يلازم عادة الوحدة وبعض الظروف الحرجة .. وفي بعض الحالات من مناشيء هذا الوهم ، بعض الأمراض النفسية ، فيرى الإنسان ما لا واقع له ،ومن موجباته التلقين النفسي وخاصة عند من يكثرون الاستماع للقصص في هذا المجال ، ويعيشون هذا الهاجس من اثر التلقين المستمر .. وكثيرا ما يعزي البعض إحباطهم في الحياة لمثل هذه الأمور ، متنصلين عن تحمل المسؤولية والتفكير الواقعي .. وعلى فرض الخشية من هذا الأمر ، عليكم الالتزام بقوارع القرآن كآية الكرسي ، والمعوذتين والتوحيد والكافرون والإكثار من الحوقلة (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، فإنها دافعة لكل شر مادي ومعنوي.

الشيخ حبيب الكاظمي

قال صديقي: هل نفهم من قوله تعالى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ، أَنَّ العلمَ سَيكشفَ قوَانين الفَيزياء العليا التي ذكرتها ؟

قلت: هذه الآية وعد قطعي بآيات معجزة يظهرها الله تعالى ، ولكنها مجملة من حيث الزمان ونوع الآية ، والظاهر أنها أعظم مما ذكرت ، وقد وردت الأحاديث عن أهل البيت عليهم السلام أنها آيات تظهر في أعداء الحق عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، ونص بعضها على أنها آيات انتقامية من المسخ والقذف بالصواعق ، وفقدان سيطرة الحكام الطغاة على آفاق دولهم !

قال صديقي: شكراً لك ، لقد سمعتُ جديداً عن الشم والنور ، لكن ماذا عن كلام السبحة من تراب كربلاء ، وتسبيحها في يد حاملها ؟

قلت له: هل ترى أن التسبيح في قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ، هلَ تَراه تسبيحاً مجازياً ؟

إن الآية تنادي بأنه تسبيح حقيقي بدليل : لا تفقهون تسبيحهم ، والأحاديث المفسرة لهذه الآية ، وبدليل أن هذا التسبيح لو كان حقيقياً لصح أن نعبر عنه بتعبير الآية بدون إضافة حرف إليها..إن لحمل الكلام على المجاز حدوداً في اللغة العربية ، فمن أفرط فيها فقد تمحل .

نعم يا صديقي ، إنه تسبيح حقيقي ، وإن صريح الآيات والأحاديث أن جميع ما في هذا الكون كائنات حية حتى النبات والجماد ، فلا يوجد كائن ميت بالموت الكامل ، ولكنها درجات الحياة تتفاوت في الناس من أعظمهم حيوية ويقظة في عقله وروحه وبدنه صلى الله عليه وآله ..إلى أقلهم حياةً الذي لا يكاد يفقه شيئاً ، ولا ينبض بحس !

ثم يتفاوت أحدنا في درجة حياته من أرقى حالاته في الازدهار العقلي والروحي والبدني.. إلى أضعف حالته من الخمول والركود والمرض .

وإذا جعلنا الإنسان في أول سلم الأحياء ، فإن أقل إنسان نصيباً من الحياة يقترب من أرقى حيوان صامت.. وأقل حيوان نصيباً منها يقترب من أرقى نبات أو يشتبه به.. وأقل نبات نصيباً منها يشتبه بأرقى جماد..

وكل فرد من سلسلات هذه الكائنات له روح بحسبه ، وعقل بحسبه ، وتكليف بحسبه ، ولغة وتسبيح ، ولكنا لا نفقه تسبيحهم..

أما رأيت لكل نوع من النبات والأشجار شخصية وأخلاقاً غير النوع الآخر.. وما يدريك أن تكون الصخور والجبال كذلك ؟

أما التراب يا صديقي فله قصة أخرى لأنه نحن.. أحدنا ما هو إلا نصف متر مكعب من التراب مخلوط بنفخة إلاهية..

نعم ، إن نفخة الروح هي الاساس وأصل السر ، والإنسان إنسان بروحه قبل بدنه.. ولكن السر أيضا في قبضة التراب التي تقبل حلول النفخة فيها وتتآخى معها وتكون مقرها .

السر أيضاً في السبع قبضات التي أخذها جبرائيل من الأرض فكانت بيتاً للروح ، وفي غذاء الأبوين من نتيجة تراب الأرض الذي يصير عَلَقَةً تقبل الإنشاء الآخر !

هل سمعت أن كل العناصر الستة عشر التي يتكون منها التراب ، يتكون منها بدن الإنسان بلا زيادة ولا نقصان !

وهل سمعت ، وهل سمعت ، عن التراب.. وأن في الأرض تراباً ليس منها ، وأنه نقل اليها من الجنة ، لأمر لا أفهمه أنا ولا أنت !

الأشياء يا صديقي أكبر مما نرى وأعمق ، فلا تنظر إليها بسذاجة! .

للموضوع بقية

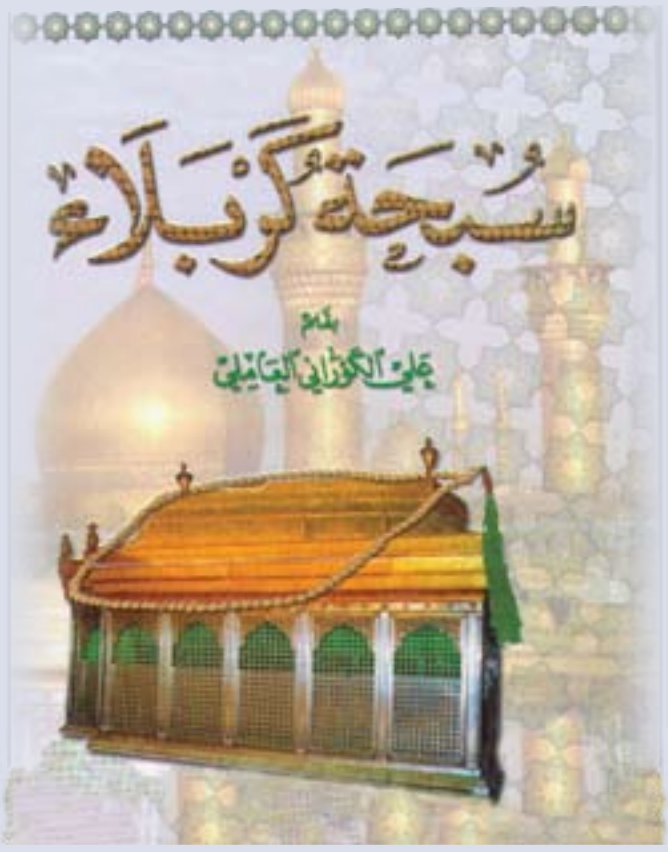

وفاة سلمان المحمدي

يوافق يوم ٨ من شهر صفر المظفر وفاة سلمان الفارسي،لقد كان سلمان المحمدي من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وخواص أمير المؤمنين عليه السلام، توفى في المدائن وكان والياً عليها من قبل عمر إلى أن ولي الأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام وكان عمره ٢٥٠ سنة ، وقيل ٣٥٠ سنة .

وهو من السابقين في الإسلام زماناً ورتبة ، وله فضائل كثيرة تدل على علو مقامه وعظيم شأنه ، منها ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (سلمان منا أهل البيت) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (الجنة تشتاق إلى ثلاثة : علي وعمار وسلمان) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله يحب أربعة من أصحابي ، وأمرني بحبهم ، وإن الجنة تشتاق إليهم : قيل يا رسول الله من هم ؟ فقال : أخي وزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام ، وسلمان الفارسي ، وأبو ذر ، والمقداد بن الأسود) .

سئل الإمام الصادق عليه السلام : ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي ؟ فقال لا تقل سلمان الفارسي ، ولكن قل : سلمان المحمدي . وقال الإمام الصادق عليه السلام : (أدرك سلمان العلم الأول ، والعلم الأخر ، وهو بحر لا ينزح ، وهو منا أهل البيت)

كان سلمان من النفر الذين صلوا على فاطمة بنت رسول الله عليها السلام وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي حضر غسل سلمان وتكفينه والصلاة عليه ، وكان أمير المؤمنين وسلمان في المدائن ، وهذه من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام ، وفضيلة من فضائل سلمان رضي الله عنه.

عمار بن ياسر رضي الله عنه

كان من السابقين للإسلام أمه سمية أول شهيدة في الإسلام. هاجر إلى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها شهد مع علي بن أبي طالب موقعة الجمل ومعركة صفين وقتل يوم صفين وله إحدى وتسعون سنة وقيل أربع وتسعون عام ٣٧ هـ،كان من المقربين منه، واشترك معه في معاركه ضد الناكثين والقاسطين والمارقين. حتى كانت واقعة صفين عندما تقابل جيش أمير المؤمنين مع جيش معاوية، حيث نزل عمار إلى الميدان لقتال القوم، وهو شيخ في الرابعة والتسعين من عمره وقد نقل ابن الأثير أن عمار خرج إلى الناس يومها وهو يقول: « اللهم أنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أقدف بنفسي في هذا البحر لفعلته، اللهم أنك تعلم لو أني أعلم أن رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت، وأني لا أعلم اليوم عملاً أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، ولو أعلم اليوم ما هو أرضى منه لفعلته، والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل.

وقد قاتل رضوان الله عليه حتى قُتل، وقد كان لمقتله أثراً كبيراً أزال الشبهة عند كثير من الناس، وكان ذلك سبباً لرجوع جماعة إلى أمير المؤمنين عليه السلام والتحاقهم به، ذلك أن الجميع يعلمون أن رسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: ويح عمّار تقتله الفئة الباغية، يدعونهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار.

الـ كاتب اعلامي ـرد

دعني أثار فأقول:

مني ومن دمعة كل زائر أقف أمام سؤال طرح في ندوة عراقية سؤال يقصد الاثارة أطلقة أحد المسؤولين العراقيين للأسف يقول: لا تقيدوا قضية الحسين بسوار مذهبي أعتقد أنها مراوغة ذكية لكن رغم كل ذلك يبقى الحوار عقيم من المؤكد أنه يريد أن يثيرني دعني أثار فأقول بأصرارنا الشيعي وبخطابنا الكربلائي وبمصابنا الحسيني رأى العالم عاشوراء فبأحزاننا وعزائنا ومواكبنا وأسرار مسيرنا في كل مناسبة أقول بكل هذه الادوات تذكر الناس أن هناك في الكون يوم يمثل كل أزمنة التواريخ وهناك أرضاً لا تموت المهم نحن لم نمنع زائر يوما ، ولم نرد ضيف ورد الى العتبات سواء في كربلاء او النجف أو الكاظمية وفي كل عتبات أهل البيت ، ومنذ قرون نحن من يجلس أمام مسالك السؤال يحدونا اليقين ، والأخر هو من غير الاسماء والعناوين والرؤى ، صار تحدي الطغاة تهوراً والتضحيات أنتحاراً، وحتى كرم الضيافة العاشورائية صار يسمونه هدراً للوقت والمال، وأشباع الزائرين يرونه بطراً، منذ قرون تمطرنا سحب المتمنطقين بوابل أتهامات تحررها أمزجة ومصالح تحررها أمزجة خارت قواها ومصالح عمياء بلا ضمير .

أراد هذا المسؤول أن يثيرني فدعني أثار فأقول: أن عاشورائنا قال حكمته وأنار العالم كله فصار هوية وأنتماء ... (خلاص) هو لا يذهب الى أحد ليعرف بعد كل هذه التضحيات بنفسه بل لابد أن يأتي الناس أليه، لا يمكن أن أترك كربلائيتي وأذهب دونها الى ألاخر قالوا لي ـ كرد من الردود ـ أن نبي الاسلام محمد كان يحاور اليهود والنصارى أجبت ـ في رد من الردود ـ أيضا لكن هذا النبي الكريم كان يطرد أبى سفيان وينفي مروان من المدينة ويلعن معاوية، سأثار مثلما يريد هذا المسؤول أو غيره وأقول بعيداً عن روح التعصب والطائفية: أنا لأؤمن أن الحسين للجميع لكني رأيته يذبح ثانية في حضن شهيد تناثرت أشلائه عند عتبات زيارة، كل ذنبه أنه جاء ليزور ، رأيت الحسين عليه السلام يحمل أجساد الضحايا الذين سحقتهم سنابك التفجير ليضعها في المخيم جنب جون والقاسم والاكبر..

سأثار وأقول : أن مثل هذه الأسئلة لابد أن توجه الى الاخر وليس لي ، الأخر الذي أصر أن يبقى اخر ،الى متى سيبقى المتمنطقون يسألونني دون أن يناشد أحد منهم من يمد سيوف طغيانهم ليذبح كل عاشوراء فينا ، لماذا لم أرى الى الأن من يعترض على من يطلق الفتاوى بقتلي ، ويعترض ليدفع جور التكفير عنا ، وفي الرد أقول ليثق هذا المسؤول أو غيره أن من يحب الحسين عليه السلام لابد أن يحب العالم كله.

دعاء عالي المضامين

الحلقة ٢٠

وأسئلك يا رب توبة نصوحا ترضاها، ونية تحمدها، وعملا صالحا تقبله وأن تغفر لي وترحمني إذا توفيتني، وتهون علي سكرات الموت، وتحشرني في زمرة محمد وآله صلوات الله عليه وعليهم، وتدخلني الجنة برحمتك، وتجعل دمعي غزيرا في طاعتك، وعبرتي جارية فيما يقربني منك، وقلبي عطوفا على أوليائك،

أسألك يا رب توبة نصوحاً إلى ان يقول وتجعل دمعي غزيراً في طاعتك وعبرتي جارية فيما يقربني منك، ان هاتين العبارتين اللتين تتضمنان الإشارة إلى الدمعة والى العبرة والى الطاعة والى التقرب إلى الله تعالى تحتاجان إلى توضيح كبير وهو ما نحاول التوفر عليه الآن.

السؤال الأول هو ما الفارق بين عبارة الدمعة وعبارة العبرة؟ أليستا تعنيان الماء النابع من العين نتيجة خوف أو شوق؟ الظاهر ان العبرة هي السائل غير المزوج أو المقترن بالبكاء وصوته بينما الدمعة هي الأعم من ذلك بحيث تقترن مع صوت البكاء أيضا.

وبكلمة اشد وضوحاً ان الشخصية إذا حزنت أو فرحت يخرج سائل في عينها دون ان تجهش بالبكاء اما الدمعة فهي تقترن مع البكاء أو الأعم من ذلك.

والنكتة هنا هي ان العين إذا سالت العبرة منها أو الدمعة بغض النظر عن البكاء وصوته فان التعبير عن توفيق الشخصية وصلاحها وإنسانيتها وبعدها عن القسوة هي المظاهر الايجابية للشخصية والعكس هو الصحيح ونستخلص من ذلك بحسب ما ورد من النصوص الشرعية بان الشخصية إذا طبعت القساوة قلبها فان العين منها لا تدمع ولا تخرج العبرة منها والعكس هو صحيح من هنا نسأل الباري تعالى ان يوفقنا إلى تحصيل البكاء وإسالة الدموع والعبرات خوفاً منه وشوقاً إليه.

والآن بعد ان عرفنا الفارق بين الدمعة وبين العبرة نواجه سؤالاً آخر هو لماذا قرن الدعاء الدمع مقترناً بالطاعة وجعل العبرة مقترنة بالتقرب الى الله تعالى؟

أي عبارة الدعاء تقول: تجعل دمعي غزيراً في طاعتك، وتقول: عبرتي جارية فيما يقربني منك ، والسؤال من جديد لماذا الطاعة تقترن بالدموع أي مشفوعة بالبكاء ولماذا التقرب إلى الله تعالى مشفوع بالعبرة الجارية؟

الجواب هو: ان الطاعة هي الخلاصة لسلوك الإنسان المطلوب أي الالتزام التام بالمبادئ من حيث العمل بالواجب والمندوب والترك للمحرم وللمكروه ومن ثم تحويل المباح إلى مندوب أيضا، وهذه هي الطاعة بينما التقرب إلى الله تعالى هو سلوك تجريبي تحاول الشخصية ان تمارسه للتوفيق إلى ممارسة الطاعة بمعنى ان الطاعة هي الوصول إلى الهدف بينما التقرب هو المسير إلى الهدف يترتب على ما تقدم سؤال ثالث هو لماذا قرن الدعاء الطاعة بالغزير أو الكثير من الدمع بينما قرن التقرب إلى الله تعالى بجريان العبرة حيث قال الدعاء تجعل دمعي غزيراً في طاعتك، وقال عبرتي جارية فيما يقربني منك؟

الجواب هو: ان الدمع بما انه يقترن بالبكاء فان التعبير عن الحزن أو الشوق إلى الله تعالى، حينئذ سوف يحصل بغزارة أي بكثرة لان البكاء هو التعبير الأشد عن الحزن او الشوق بينما العبرة وهي السائل غير المشفوع بالبكاء ستكون جارية وليست غزيرة أي انها تجري كما لو جرت قطرة من الماء بينما غزارة الماء هي الجريان الكثير منه.

وهكذا نستخلص النكات المتنوعة من هاتين العبارتين اللتين تتحدثان عن مستوى سلوك الشخصية في تعاملها الايجابي مع الله تعالى حيث انها تندب على ممارسة التقرب إلى الله سبحانه وحيث انها توفق إلى ممارسة الطاعة في نهاية المطاف.

اذن أمكننا ان نتبين جوانب كثيرة في عبارة الدعاء المذكور مما يكشف ذلك عن بلاغة النصوص الشرعية وكثافة دلالاتها وهو ما يقتادنا إلى المزيد بالتمسك بمبادئ الطاعة والتصاعد بها إلى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستان

لااتبرء من امامي

كنا نزور مرقد الحسين عليه السلام كل خميس ولطالما شد انتباهنا رجل في الاربعينات من عمره يجلس في مكان معين من الصحن الحسيني الشريف حيث كان هذا الرجل يبكي بحرقة ويؤشر بيديه الى قبة الامام ويتحدث اليه ولا يتوقف ابدا ! فنراه هكذا كلما دخلنا الى الصحن وعدة مرات حاولنا الكلام معه فلم يعرنا اي انتباه وبسبب تكرار محاولاتنا معه اطمئن بعض الشيء لنا واخذ يجيبنا ببعض الكلمات خاصة عندما يتوقف قليلا عن البكاء والنحيب وهكذا استمر الحال لعدة اشهر فاصبح بيننا سلام وكلام ومودة ،الى ان جاء يوم شعرنا بانه ازداد اطمئنانا لنا ويمكن ان يستجيب لالحاحنا ويلبي دعوتنا المستمرة له بان يحكي لنا حكايته فقد اثار فضولنا بشكل عجيب بادر احدنا بسؤاله كالمعتاد ولكنه هذه المرة لم يتجاهل السؤال بل نظر الينا نظرة فيها حسرة ثم تنهد واغرورقت عيناه بالدموع وقال :اجلسوا لاحكي لكم حكايتي ، وجلسنا ننتظر سماع ماكنا لاشهر ننتظره وبدء بالكلام :في احد الايام العصيبة التي مرت على العراق ومن ارض كربلاء المقدسة بالتحديد وبعد انتهاء وقمع الانتفاضة الشعبانية ضد طاغية العراق ، دخلت هذه القوات الى صحن مرقد الامام الحسين عليه السلام ،وبعد ذلك ضرب القبة المقدسة بالمدفعية واحدث فجوة كبيرة بها ،دخلت هذه القوات الى الصحن الشريف واغلقت الابواب لتحاصر داخل الصحن والحضرة الحسينية الشريفة عشرات من المؤمنين الذين احتموا داخل الحضرة من الهجوم الهمجي ،وامر حسين كامل جنده باحضار جميع المؤمنين المتواجدين هناك ووضعهم امامه على شكل مجاميع جالسين على الارض وبدئوا باذلالهم وشتمهم وضربهم بالايدي والارجل ، حتى وصل الى مجموعة من المؤمنين لم يتجاوز عددهم الاربعة وانا كنت احدهم ، لفت انتباهه دعائنا وتضرعنا لله وتقربنا له وطلبنا شفاعة الحسين عليه السلام باصوات عالية فاغتاض اللعين من ذلك وشهر مسدسه باتجاه اثنين منا بعد ان اوقفهم امام قبة الحسين عليه السلام وقال لهما هذا حسين وانا حسين فان كنتم معه فساقتلكم بيدي وان كنتم معي فتبروا منه فقال احدهم لقد امرنا الامام عليه السلام ان نمد الاعناق ولا نتبرء منه ، فالتفت المجرم الى الثاني ليعرف رايه ، ولم يختلف الثاني عن صاحبه، وقال له وانا لااتبرء من امامي ، وبكل برود اطلق حسين كامل رصاصتين على راس كل منهما موديا بحياتيهما ثم عاد الينا والتفت لصاحبي الثالث وقال له ،وما تقول انت؟.

اجاب صاحبي صارخا بوجه ذلك الكافر،الحقني بمن سبقني فلست احرص

منهما على الدنيا . فبدء يطلق عليه الرصاص ليودي به صريعا ،شهيدا في سبيل الله ثم نظر اللعين لي نظرة مكر ودهاء ممزوج بحقد وكراهية الامويين لمحبي آل البيت وقال لي ... فما تقول انت هل تريد اللحاق باصحابك ؟.فوجه اللعين مسدسه الى راسي وقال ، ها ما رايك هل تريد اللحاق باصحابك ام تترك امامك الحسين وتاتي الى جانبي ؟وكنت بحالة مزرية ارتجف خوفا وابكي بكاءا عاليا لما شاهدته بام عيني من جريمة نكراء فقد قتل وبدم بارد واعصاب هادئة ثلاثة من اعز اصدقائي امام ناظري بالاضافة الى من اعدم فالتفتُ حولي فلم اجد سوى الموت منتشرا في الصحن الشريف وجنود الطاغية تملىء المكان وتدنس الارض الطاهرة والمنايا تحوم حولي ، فلم اقوى على التحدي ولم استطع فعل او قول شيء سوى البكاء ودفنت وجهي بين راحتي يدي .... نعم لقد ضعفت واستطاع ان يرهبني ويشفي غليله ويرضي كبرياءه السقيم فابقى على حياتي انا واثنان اخران معي واعدم الباقين في داخل الصحن ، وكان الوقت قد امسى وكنت متعبا مرهقا اعاني من اوجاع كثيرة في جسدي نتيجة الضربات التي تلقيناها من جند الطاغية فقد كان يوما طويلا وعصيبا استغرقت في نوم عميق وانا جالس في مكاني داخل الصحن فلم يسمح لنا بعد بالتحرك . وبعد برهة من الزمن سمعت اصواتا بجانبي ففتحت عيني واذا برجل طويل القامة مهيوب يلبس ملابس عربية ويضع على راسه عمامة خضراء والنور يشع منه لينير الصحن باكمله ويلتف حوله رجال كثيرون يتنقلون بين الشهداء داخل الصحن ، واذا بهم ينادونه بالحسين عليه السلام ،فصرخت مولاي ابي عبد الله الحسين ارايت ما فعلوا بنا ؟ التفت الي وهز راسه وكانه يقول لي نعم رايت وسمعت كل شيء فوقف مع جماعته عند اصحابي الثلاثة الذين اعدموا امامي ، وامر بعض الرجال ليغسلوا ويدفنوا الاثنين الذين اعدموا اولا ، فقلت له مولاي لماذا امرت بغسل ودفن هذين الرجلين وتركت الثالث؟.

قال : هذين ضحوا بانفسهم حبا بي لذلك امرت الملائكة بغسلهم ودفنهم وبعدها سيكونون مع اصحابي في الجنة واردف قائلا : اما هذا فقد رأى امامه ماصاب صاحبيه ولم يخف ولم يتردد في التضحية فكان اكثر صبرا فاجره اكبر ومنزلته اعلى لذلك فسوف اغسله بيدي وادفنه بنفسي وغدا يدخل الجنة معي...بابي انت وامي مولاي تدفن بيدك رجل محب لكم وجسدك الطاهر يبقى في الفلا دون ان يدفنه احد وبعد ان اكمل عليه السلام دفن اصحابي اخذ رجاله وذهب فركضت خلفهم اناديهم لياخذوني معهم او بالاحرى لاعرف هل لي من توبة بعد ان خذلتهم ، فلم يعروني اي انتباه وكأني غير موجود . فتيقنت باني قد ارتكبت اثم كبير ، عندها فتحت عيني واذا بي لوحدي نائم في الصحن الشريف وقد خرج الجميع وتركوني في تلك الليلة ، فعلمت اني قد ارتكبت اكبر جرم في حياتي واضعت على نفسي فرصة الفوز بان اكون مع سيدي ومولاي الحسين عليه السلام فلطالما كررت قولي عند الزيارة (ياليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما) وعندما سنحت الفرصة اضعتها وتخاذلت ، لذلك ومنذ ذلك اليوم قررت المجيء كل يوم هنا بنفس المكان ابكي واستغفر ربي واكلم مولاي الحسين عليه السلام .

وفاة السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره

السيّد أبو القاسم بن السيّد علي أكبر بن هاشم الخوئي ،ولد في الخامس عشر من رجب ١٣١٧ هـ بمدينة خوي في إيران ،بعد أن تعلّم القرآن الكريم ، والقراءة والكتابة في بلده ، سافر عام ١٣٣٠ هـ إلى مدينة النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينية ، وكان معروفاً بذكائه ، وقوّة ذاكرته ، ولمّا بلغ عمره ست عشرة سنة أخذ يحضر دروس البحث الخارج عند أساتذة حوزة النجف الأشرف .

قبل أن ينال درجة الاجتهاد ولشدّة ذكائه ، كان يواصل دراسته ويدرّس في نفس الوقت، وقد قال في هذا الخصوص : عندما أنجزت دراسة الجزأين الأوّل والثاني من كتاب شرح اللمعة الدمشقية ، قمت فوراً بتدريس الجزء الأوّل منها . فقد كان ماهراً ومُهيمناً على المادّة الدراسية التي كان يلقيها ، مرتّباً لمطالب الدرس ، مبتعداً عن الحشو الزائد الذي لا فائدة منه،وكان يعتمد في بحوثه الاستدلالية على طريقة أساتذته الشيخ النائيني والشيخ العراقي ، إضافة إلى آرائه الشخصية ، فيخرج بآراء معاصرة عميقة ودقيقة ، موضّحاً فيها آراء العلماء السابقين ، كما لم يكن يعتمد على الفلسفة في تدريس علم الأُصول ، وكان يعتمد على الأحاديث الشريفة والروايات في تدريس الفقه ، وكان يهتمّ اهتماماً كبيراً بأسانيد الأخبار ، وكان يعتبرها الحجر الأساس في توثيق الرواة ، ورجال السند .

من تلامذته :السيّد علي الحسيني السيستاني و السيّد محمّد سعيد الطباطبائي الحكيم والشهيد الشيخ مرتضى البروجردي والشهيد السيّد عبد الصاحب الحكيم والشيخ محمّد تقي بهجت و الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر والشيخ حسين وحيد الخراساني و الشيخ محمّد آصف المحسني والشيخ محمّد إسحاق الفياض و الشهيد الشيخ علي الغروي و الشيخ جواد التبريزي وغيرهم الكثير.

وقف السيّد الخوئي بوجه النظام العراقي أيّام حكم عبد الكريم القاسم سَدّاً منيعاً ، للدفاع عن فتوى السيّد محسن الحكيم (الشيوعية كُفر وإلحاد) واما في زمن الطاغية صدام الذي حاول خلال سنوات حربه المفروضة على الجمهورية الإسلامية وبطرق مختلفة ، أن يحصل على تأييد منه ولو بكلمة واحدة لكنّه فشل في ذلك ، وفي أيّام انتفاضة الشعب العراقي عام ١٩٩١م عيّن سماحته هيئة تمثّله ، مكوّنة من ثمانية أشخاص لقيادة حركة الثوّار ، وأصدر بياناً دعا فيه الثوّار إلى التمسّك بالموازين الإسلامية وعدم مخالفتها .

قال الشيخ علي الهمداني : (لم أرَ بعد وفاة الشيخ النائيني أحداً مثل السيّد الخوئي متمكّناً من المادّة الدراسية ، بحيث أنّه كان يلقي الدرس بأكمله باللغة العربية الفصيحة) وقال السيّد محمّد رضا الكلبايكاني : (كان السيّد الخوئي شمساً مضيئة على العالم الإسلامي في الفقاهة ، على مَدَى خمسين عامّاً) توفّي السيّد الخوئي قدس سره في الثامن من صفر ١٤١٣ هـ بمدينة النجف الأشرف ، ودفن سرّاً بعد منتصف الليل، حسب أوامر قوّات نظام صدام المجرم - بمسجد الخضراء في جوار حرم الإمام علي عليه السلام بعد ما ترك تراث فكري عظيم في مختلف العلوم الإسلامية.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زوروا موقعنا على الموقع www.alkafeel.net ، وراسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا.. الهاتف / بدالة ٣٢٢٦٠٠ داخلي ١٦٢
تحرير: جعفر القريشي
تصميم واخراج: احمد السيلاوي